منهج التفكير في الواقع
أو
كيف يفكر المسلم في الواقع

للشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

-حفظه الله تعالى-

جامع الملك عبد العزيز بأم الحمام بالرياض

11/11/1424هـ

[شريط مفرغ]✍

بسم الله الرحمن الرحيم

... كما هو معلوم فإن هدي الأنبياء عليهم السلام وهدي الصحابة والخلفاء الراشدين ومن شابههم ومن سلك سبيلهم في العلم والعمل، هذا الهدي يشتمل على العلم والعمل والعبادة، ويشتمل أيضا على طريقة التفكير في الأمور، ولهذا حضّ الله جل وعلا في القرآن أهل الإيمان على التفكر والتدبر في الملكوت وفيما حولهم وفي النفس، واختتمت كثير من الآيات بأن فيها آية أو آيات لقوم يتفكرون، ولقوم يعقلون.

فالعقل والفكر مهم جدا، بل إن حجج الله جل وعلا وإن بيّناته والآيات والبراهين التي أوتيها الأنبياء عليهم السلام ما ثبتت إلا بما أعمل به أهل العقول عقولهم؛ فعرفوا أنها آية وبرهان من الله جل وعلا، كما قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عنْهُ حينما قيل له في إسراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعراجه إلى السماء ثم رجوعه في ليلة فقيل: كيف تصدّق ذلك؟ قال: إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، يأتيه الوحي من السماء ونحن عنده. وهذا لأجل صحة المنهج في التفكير والنظر في الأمور؛ لأنه إذا صح المنهج فإنّ الشبهات تولّي ولا تأتي..

وكما هو معلوم فإنه ما من شيء في الحياة اليوم إلا وله منهج به تُعلم الطريقة الصحيحة في الوصول به إلى النتائج، سواءٌ أكان في المسائل العلمية أو المسائل العملية.

فنقول مثلا منهج الاعتقاد كذا، المنهج في العقيدة؛ بما تثبت العقيدة، وكيف نعلمها، وكيف نتلقى النصوص، وكيف نفهم ذلك.

المنهج في الفقه، جعل له العلماء أصول الفقه.
المنهج في الحديث، جعل العلماء له مصطلح الحديث.
المنهج في السيرة جعل له العلماء أصول السيرة.
في التاريخ جعلوا مصطلح التأريخ.
وفي اللغة العربية جعلوا النحو.
وفي البيان والمعاني جعلوا البلاغة.
وهكذا في التفسير جعلوا علوم القرآن. وهكذا في أمور كثيرة.

كذلك في السلوك والتعبد هناك منهج وطريقة رسمها السلف حتى يتبيّن الحق من الباطل في مسائل السلوك، ولما أتى ثلاثة نفر إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسألوا عن عبادته فأخبروا بها فكأنهم تقالّوها، فقال: أحدهم أما أنا فأصلي ولا أنام. وقال: الآخر فلا أصوم ولا أفطر. وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء. فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبين لهم الهدي والطريقة ومنهج التفكير في هذه الأمور هو منهج العمل فقال «**أما أنا فإني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

فالمنهج في العلم والمنهج في العمل مهم جدا لسلوك الصراط المستقيم، وفائدة هذا المنهج أن المنهج يعصم من أن يكون للمرء المسلم في كل يوم طريقة وحكم على الأشياء، فإذا كان المنهج مستقيما والتفكير صحيحا وفق الشرع ووفق الكتاب والسنة وهدي السلف وما نص عليه الأئمة من أهل العلم الذين شهدت الأمة لهم بالإمامة فإنه يُعصم المرء من الخطأ.

فـإذا كـان عـرّف أهل العلم أصـول الفقه وأصـول الحديث وأصول التفسير والنحو وهكذا بأن مجمل هذه الأمـور الـتي هي أمـور المنهج والأصـول أنها قواعد قوانين وضوابط تعصم من الخطأ في العلم.

فكـذلك الأمـور الـتي تقع في الأمة وما يحصل في الحياة اليومية كيف يتعامل المسلم مع هذا الواقع، هذا في الحقيقة يحتاج إلى منهج وإلى طريقة، لذلك عنوان هذه المحاضرة أختير بأن يكون:

منهج التفكير في الواقع

أو

كيف يفكر المسلم في الواقع

وهـذه هي المعضـلة اليـوم، فنجد أن كثـيرين من المسـلمين لـديهم نظر في الواقـع؛ إما في الواقع السياسـي، أو في الواقع العلمي، أو في الكلام على الـدول، أو في الكلام على العلمـاء أو في الكلام على الـدعوات أو الحركـات الإسـلامية أو على الشـباب أو على الكبار أو على المؤسسات الخيريـة، أو في الكلام على طريقة النجـاة في الأمـة، وكيف تخـرج الأمة من هذا المأزق الذي تعيشه، وكيف وكيف وكيف في أشياء كثيرة.

لكن نجد أن كثيرين لهم في كل حال موقـف، ولهم في كل قضـية رأي، وهـذا خلاف الأصـول، الأصـول الشرعية تقضي بأن يكون المنهج مستقًى في التفكـير من الكتـاب والسـنة وما كـان عليه السـلف الصـالح ومسـتقى من المنهج العـام الـذي سـلكه علمـاء الأمة وحكماؤها؛ لأنه كما قال النبي صَـلّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ «**إنه من يعش منكم فسـيرى اختلافا كثـيرا فعليكم بالسـنة وسـنة الخلفـاء الراشـدين**

المهـديين من بعـدي»، وقـال «**وتمسـكوا بعهد ابن أم عبد**» ونحو ذلك.

فـإذن هـذه الأمة بحاجة إلى منهج في التفكـير في الواقع، مهما تغير الواقـع، ومهما تغـيرت الأحـوال، قبل مائة سنة، قبل خمسمائة سنة، قبل ألف سـنة، واليـوم وغدا، لابد من صناعة منهجٍ في التفكير.

هذه المحاضرة لا أدعيٍ أني سأضع كل معـالم هـذا المنهج؛ لأن هذا يحتاج إلى تأصـيل هـذا العلم وتدوينـه، وإلى أن ينـــبري له المجموعة الكبـــيرة من العلمـــاء والدعاة وطلبة العلم وأهل الحكمة والعقل، حتى يكون مؤصَّـــلا لـــدينا في تعليمنا وفي جامعاتنا وفي التعليم العـام وفي منهج دعاتنا وفي المسـاجد ولـدى الشـباب ولــدى النــاس إلى آخــره، حــتى يكــون المنهج مؤصلا لطريقة في التفكـير سـليمة لكي يكـون المـرء على سلامة في دينه.

ولـــــذلك أهم ما يهتم به الواحد منا كيف ينجو؟

ليس العجب ممن هلك كيف هلك؛ ولكن العجب -كما قال السلف- ممن نجا كيف نجا.

لما اسـتعرض بعض علمـاء السـلف سـبل الهلاك وسـبل الغوايـة، قـال: ليس ممن هلك كيف هلـك؛ لأن سبل الشيطان كثـيرة، كثـيرة جـدا، ولكن العجب ممن نجا كيف نجا.

ومعـالم النجـاة أولها وأعظمها توفيق الله جل وعلا وإعانته وتسـديده، هـذا هو العصـمة، ثم أن يـــأتي المـــرء بالأســـباب، ومنها ملازمة الطريقة المثلى؛ طريقة السلف الـذين شـهد النـبي صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لهم بالسـلامة فيما هم عليـه، وأنهم خـير

هذه الأمة «**خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»، فإذن نحن بحاجة إلى هذا المنهج؛ ولكن هذه المحاضرة لبيان بعض المعالم المتعلقة بهذا المنهج.

وهي تحتاج إلى مزيد بسط وتحرير وتفصيل ودراسة مني ومن المختصين في ذلك حتى يُوضع منهج للتفكير والنظر في الأمة في هذه الأحوال والوقائع وما شابهها.

ما فائدة وضع المنهج؟

أولا المقصود السلامة والنجاة وأن نزدلف إلى الجنة ونبتعد من النار ﴿**فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**﴾[آل عمران:185]، الحاجة للمنهج حتى نزدلف إلى مرضاة الله جل وعلا.

ثانيا الحاجة للمنهج في أن يكون موقف المسلم غير مبني على هوى، غير مبني على تأثيرات عاطفية وتأثيرات غير شرعية، وإنما لهم في كل يوم رأي وموقف ونظر.

الثالث أن يكون هناك وحدة في المواقف والرأي والنظر في الأمور، فإذا كان هناك تغير في المواقف مع كل شيء جديد ومع كل حدث، فإن هذا يعني أنه ليس لدينا طريقة مستقاة من الدين نثبت عليها، والثبات من معالم النجاة، الثبات على النّهج الصحيح هذا من معالم النجاة، أما الذي له كل يوم منهج وله كل يوم طريقة ويتقلب من الأمور ومع الأحوال كيفما تقلّبت، فإنه حينئذ لا يرجع إلى ركن وثيق، ولذلك أهل العلم من سماتهم أنهم لجؤوا بالعلم إلى ركن وثيق فإنهم مهما تغيرت الأمور فلديهم الركن الوثيق الذي يرجعون إليه.

من فوائد وجود المنهج أن يكـون هنـاك تقـييم للأمور سليم، النـاس دائما يقيّمـون الأمـور: هـذا جيـد، هذا غير جيد، هذا باطـل، هـذا خـبيث، هـذا طيّب، فكل يوم لهم كلام، ولهم طريقة، وكل أحد يعتقد أن ما يأتي به هو الصـواب، فوجـود المنهج يقـرّب الآراء، ويكـون هناك تقييم للأمور صحيح.

أيضا وجود المنهج يعصم من التصورات الخاطئة في الأمـور، حـتى لا يكـون هنـاك زلل في أن ينسب للشريعة ما لا ليس منها، ولذلك نجد اليوم الكثير يقول هذا هو الإسلام، الإسلام يقول كـذا، الإسـلام يـدعو إلى كذا، وهناك أقوال كثيرة مختلفة، فهل هذا هو الإسـلام، وهذا هو الإسلام، وهذا هو الإسلام؟

فلابد إذن من طريقة في التفكـير تعصم المـرء في مثل هذه الأوضاع المتغيرة.

أيضا من فوائد وجـــــود المنهج التفريق بين الحقيقة والباطـــل، وبين الحقيقة وضـــدها، لأن هـــدف المســلم ما هــو؟ الحــق، هـدفنا دائما هو الحــق، وأن ندعوا إلى الحق ونستمسك بالحق، كيف يعـرف ذلـك؟ له أساليبه، ومنها أن يكون منهج التفكير صوابا صحيحا.

هناك معالم عامة تؤثر في التفكير الصحيح

إذا كان المنهج المقصود منه التفكير الصـحيح، فـإن المعالم التي تجعل هذا التفكير صحيحا متمثلة في عدة أمور:

الأمر الأول هو **الحــذر من الفتن**، فــإن الفتنة في القول أو في العمل، هـذه يجب أن نحـذرها ســواء

على أنفسنا أو في مجتمعنا، ولذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحّ عنه كما في البخاري أنه قال «**ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة**» والفتنة مأمور أن نبتعد عنها وعن أسبابها.

فإذن من المؤثرات أن يكون من منهجنا أن نبتعد عن الفتن ونسعى في السلامة، فكل شيء يؤدي إلى فتنة واختلاف في القول والعمل وحدوث فتنة في المسلمين فهذا من الأساسيات أن نبتعد عنه حتى نصل إلى التفكير الصحيح.

أما إذا أتى أحد وقال: لا يهمني، المهم أني أصل إلى الأمر سواء حدث فتنة أو ما حدث فتنة، الصحابة تقاتلوا وحصل ذبح وحصل قتال ونحو ذلك.

فهنا بدأ الهز في التفكير، وحينئذ لا تستغرب أن يكون بعدها نتائج عنده في التفكير أخرى.

فإذن الوقاية من الفتن هذا منهج، ولذلك كان من سمة الصحابة، حتى لما وقع الاختلاف أنهم حذّروا وابتعدوا عن الفتن وما يؤدي إليها.

الأمر الثاني أن نحسن الظن بالله جل وعلا وأن نتفاءل فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صح عنه أنه قال «**لا يمت أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه تعالى**» والتفاؤل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحب الفأل.

فإذن هناك معلم من معالم الوصول إلى التفكير الصحيح، أن لا تنظر إلى الأمور بيأس، بقنوت، بنظرة -كما يقولون- سلبية سوداوية، إنما تنظر بتفاؤل؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «**إن هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء**»

قال العلماء: معنى قوله (**بدأ غريبا وسيعود غريبا**) أنه كما أنه في أول البعثة في أول الرسالة بدأ غريبا ثم قوي وانتشر، فكذلك سيعود غريبا ثم يقوى وينتشر، وهذا يعطيك الفأل وحسن الظن، وهذا مصداقه في قول الله جل وعلا ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**﴾[الفتح:28]، من الذي شهد بهذه الشهادة؟ الله جل وعلا.

فإذن يكون من معالم تفكيرك فيما أنت فيه وفي المستقبل أنك تكون متفائلا محسّنا الظن بالله جل وعلا كما وعد الله جل وعلا أنه سينشر هذا الدين، وقد صح عنه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ أنه قال «**لا تقوم الساعة حتى لا يكون بيت من مدر ولا وبر إلا أدخله الله في هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام وأهله**»، وهذا يعطينا انشراح الصدر والتفاؤل، فحينئذ يكون التعامل في الحياة الدنيا والعمل والدعوة والمواقف مبنية على الفأل لا على القنوت ولا على اليأس ﴿**وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ**﴾[الحجر:56].

فإذن من معالم الضلال والبعد الاهتداء للطريق الصحيح أن يكون هناك يأس وقنوط؛ بل لا بد أن نكون كما أمر الله جل وعلا وكما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن نكون متفائلين، نحسن الظن بالله جل وعلا، ونعلم أن وعد الله حق، وحينئذ تكون موقفنا وتفكيراتنا فيها الإيجابية وفيها العمل للمستقبل بالعمل الصحيح المؤثر.

من معالم التفكير الصحيح أنّ المسلمين فيهم حسنات وفيهم سيئات، سواء أكانوا عامة أم خاصّة، سواء أكانوا ولاة أم علماء أم طلبة علم أم دعاة أم

من عامة المسلمين، كلّ فيه حسنة وفيه سيئة، لابد من موجود هذا وهذا، فهل أحد يسلم من السيئات؟ لا، وهل هناك مسلم لا يكون عنده حسنات؟ ليس كذلك.

فإذن من منهجنا في التفكير أن نمتثل قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**من قال فسد الناس فهو أفسَدَهم**» وفي ضبط «**فهو أفسَدُهم**»، (**من قال فسد الناس**) هؤلاء الناس سيئين لا يهمونك، يقول هو الذي أفسدَهم لماذا؟ لأنه مبني على القاعدة التي سأذكرها لك.

إذن إذا كان هناك وجود للحسنات وجود للسيئات، كيف نفكر؟ نفكر بأن الحسنات ننشرها ونضخمها؛ لأن الناس يقتدون ويتأثرون بذلك، والسيئات نكتمها ولا نظهرها.

الآن من سمة الناس أو من سمة بعض الناس أنهم إذا سمعوا بأي خبر سيء إما معصية أو قصور مقصر أخذوا يتحدثون به، هذا له أثر سلبي كبير جدا حتى على الطاعة؛ لأن هذا يؤدي إلى أن الناس يتساهلون في المعصية، ويقل عندهم الرغبة في الخير، ويتصورون أن الشر كثير، وهذا ليس بصحيح.[1]

فإذا مثلا جاء أحد وقال: والله انتشر الفساد وصار فيه كذا وكذا. وجاء النظر فيه وفق التقييم الصحيح وجدت أنه لا يتعدى خمس في المائة، عشر في المائة، خمسة عشر في المائة، في مجتمعنا مثلا، لكن هل هذا صار هو الغالب؟ لا.

---

[1] كما قال الأول:

فإذا رأوا سُبَّة طاروا بها فرحا … وإن يجدوا صالحا فله كتموا

لكن إذا كـان المنهج غـير صـحيح، فإنه حينئذ تنظر السلبيات، وتضخم وللحسنات فتُضْعف، وبالتـالي يكـثر الفساد شيئا فشيئا.

والـواجب أن يكـون منهجنا في التفكـير قائما على إبـراز الحسـنات، وعلى ذِكرهـا، وأن نحـذر من فسد النـاس، أو الأمـور صـارت فاسـدة، أو البلاء في كـذا، العلمـاء فيهم، والدولة فيهـا، النـاس فيهم، فسـد، بيت فلان فيه كـذا، وهـؤلاء عملـوا كـذا، هـذا ينشر الفسـاد شيئا فشيئا.

أما إذا تعـاونتَ على الـبر والتقـوى، فـأكثرت من الحسـنات وجعلت السـيئات تقل حـتى بالـذِّكر، فإنه حينئذ يزيد الخير.

والحظ هنا أن من مظاهر زيادة السوء والفساد في الناس التحدث به، يتحدّث بـه، ربما يتحـدث المـرء عند أولاده، فلانة فيها كـذا وهـذه عملت كـذا، وهـذا فلان عمل كذا، يغريهم ويسهل عليهم كثيرا من الأمور.

فـإذن من منهجنا في التفكـير الصـحيح أن نُظهر الحسنات، ونبرزها، ونكثر من الحديث عنها لأنها تشرح النفس وتـرغب وتجعل النـاس يسـيرون فيهـا، ونخفي السيئات ونُخفي آثارها؛ لكن هـذا لا يعـني أن لا نتعامل مع السـوء وفق القواعد الشـرعية، إذا كـان مقتضى النصيحة فننصـح، مقتضى الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر نـأمر بـالمعروف وننهى عن المنكر وفق الشريعة، مقتضى عمل ما نعمل به.

إذن فهناك نظر صحيح بـالنظر إلى الحسـنات وإلى السيئات.

الرابع عدم المبالغات.

حتى نفكر تفكير صحيح في الأمور نحـذر من شـيء ألا وهو المبالغة، وأنا جرّبت يمكن الكثـيرـ منكم جـرّب، أحـاديث النـاس كثـير منها مبالغـات: إما مبالغـات في المدح أو مبالغات في الذم.

يأتوا إذا أعجبوا بإنسان ويعلـوه في السـماء وإذا ما أعجبهم وضع فلان حطوا فيه إلى أن يكون في الأرض، وهذا خلاف العدل الواجب، الواجب أن نكـون معتـدلين أهل عـــدل، الله جل وعلا يقـــول ﴿وَأَقِيمُـــوا الْـــوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾[الرحمن:9]، ﴿وَأَقِيمُوا الْـوَزْنَ بِالْقِسْـطِ﴾، أن نقيم الـوزن بالقسط بالعـدل، ما نجعل هنـاك مبالغة لا في مدح ولا في ذم، ولـذلك [القسط القسـط] تبلغـوا، الوسطية الاعتداء تجعلنا نبتعد عن طرف الغلو وطرف الجفاء، وهذا هو الـذي ينتج نـوع من التفكـير سـليم به تتعامل مع القضايا بقوة.

أنت تنظر الآن المبالغـــات كثـــيرة مبالغـــات في القنوات الفضائية، مبالغات في الصـحف، مبالغـات في أخبار الناس، فلان فعل كذا وفلان فعل كـذا، حـتى في الحضـــور نـــأتي مثلا كم حضر عند فلان؟ يمكن حضر عشــرين ألف وما هو إلا ألفين، المسـجد أصلا ما يسع إلا ألفين شـخص، كيف صـاروا عشـرين ألـف، فلان ما حضروا له إلا خمسة، والـذي حضر خمسـين أو سـتين، فهناك نظرة مبالغة في الأمور في هـذا الجـانب أو في هذا الجانب توقع في الخطأ.

كذلك الآن المبالغة من الجهات الإعلاميـة، القنـوات الفضائية تعطيك مبالغات تؤثر عليك في منهج التفكير، إما مبالغات بالأخبار أو مبالغـات بالصـورة، أو مبالغـات بالتـأثيرات الصـوتية والمرئيـة، تعطيك إحساسا بـأن الشيء كبـير جـدا، ما يسـلم من هـذا الإحسـاس أحـد؛

ولكن العاقل يجب أن يفكر كيف يتعامل مع هــــــذه المبالغات، المبالغة لا يسوغ الاستسلام لهــا؛ لأنها تضل في جانب التفكير، فإذا كان الإنسان يذهب في الأمــور كلها في المبالغـات فمعـنى ذلك أنه ما أخذ بقـول الله جل وعلا ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾[الـرحمن:9]، وقول الله جل وعلا ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُـرْبَى﴾[الأنعـام:152]، ولا بقوله جل وعلا ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَـنَآنُ قَـوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْـدِلُواْ اعْـدِلُواْ هُـوَ أَقْـرَبُ لِلتَّقْـوَى﴾[المائدة:9].

فــإذن الحــذر من المبالغــات، والنظر الســليم في المعلومة الصحيحة، يأتيك شيء لا تصدّقُه لا تحدثْ به، لهذا ثبت في مقدمة صحيح مسلم رحمه الله تعالى أنه قـــــال «**من حــــدّث بكل ما ســــمع فهو أحد الكاذِبين**»، (**من حدث بكل ما سـمع**) تحـدث بكل ما سـمعت فــأنت أحد الكــاذِبين، لمــاذا؟ لأنه لابد من مبالغــات في حــديث النــاس، ولابد فيها صــدق وفيها كذب، فإذا حدثت بكل شيء فأنت أحد الـذين شـاركوا في نشر هذه الأمور.

الخامس من معـالم التفكـير الصـحيح ومنهج التفكير السليم الشرعي السـلفي، الـذي أصـله علمـاء الســـــلف وأئمتهم في مجمل كلامهم، **أن يكــــون المسـلم محبا للخـير للمسـلمين وكارها للشر لهم**.

المؤمنــون والمســلمون بينهم محبة في الله ووَلاية في الله قال جل وعلا﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْـوَةٌ﴾[الحجـرات: 10]، وقـال ﴿وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاء بَعْضٍ﴾[التوبــة:71]، يعــني بعضــهم يحب بعضا وبعضـهم ينصر بعضا.

أن تحب الخير للمسلمين هذا يعطيك هدوء وتفكير صحيح في الاتجاه وفي معالجة القضايا.

بعض الناس يأتي ويقول: هؤلاء ما يأتي منهم إلا الشر وهؤلاء فيهم البلاء عملوا كذا. لكن الأصل محبة الخير للمسلمين، فمن كان منهم مهتديا على الطريق الصحيح سليما فإنك تعضده وتعينه؛ لأنه يمشي على وفق المنهج الصحيح، منهج السلف الصالح، منهج العلماء الربانيين الراسخين في العلم، ومن كان له غلط فيناصح يبين له خطؤه، لا يتبرأ منه؛ لأن المحبة بقدر ما فيه من الإيمان.

وهكذا فكلّ مؤمن له محبة وله نصرة بقدر ما فيه، حتى الظالم من المسلمين فتنصره بحبسه عن الظلم «**أنصر أخاك ظالما أو مظلوما**» قال: كيف أنصره ظالما؟ قال «**أن تحجزه عن الظلم**» إذا رفضت بقوة ووقفته عند حده -مثل ما يقولون- هل هذا محبة الشر له أو محبة الخير له؟ محبة الخير له، لذلك جاء في الحديث «**عجبت لقوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل**» يقاد للجنة بإيش؟ بحبسه، يقاد إلى الجنة بسجنه لأنه يحصل له من الخير ما لا يحصل له بخلاف ذلك، فإذن محبة الخير للمسلمين تعطيك انشراح في النفس وتعطيك عاطفة صحيحة؛ ولكن بانضباط لأن هذه المحبة وفق النقاط التي ذكرنا.

السادس من المعالم العامة للمؤثرات الصحيحة في التفكير: **أن يكون هناك غيرة لدى المسلم منضبطة بضوابط الشرع.**

المسلم يحتاج إلى ثبات على الحق، ثبات على الهدى، ويحتاج إلى أن يكون في نفسه حب لمناصرة الحق والدعوة إليه، هذه لا تكون إلا بوجود الغيرة على

الإسلام، الغيرة على المسلمين، الغيرة على حرمات الله، هذه الغيرة تجعلك تفكر بالتفكير الصحيح بحيث إنه لا يحملك الذي ذكرناه في عدم الاهتمام بالأمور وعدم النظر يكون كل شيء دع الأمور ولا تهتم بشيء؛ بل يكون هناك غيرة وتحسّس لواقع المسلمين لما عليه الأمة لما فيه المسلمون لمن أحوال، يكون عندك غيرة على حرمات الله، غيرة على المسلمين في تعليمهم أو في نصرتهم أو في تقويتهم.

لكن هذه الغيرة تكون منضبطة بضوابط الشرع؛ لأن الغيرة تحمل على الثبات وتعين على سبوك الطريق المستقيم وعدم التأثر بالشيطان، وكما قال اين القيم رحمه الله في بعض كتبه أظن مدارج السالكين يقول: إن من أعظم أسباب رد كيد الشيطان الغيرة في الله. الله جل وعلا يغار، ونحن نغار أيضا، كما جاء في الحديث «**إن الله يغار**» والمؤمن يغار على حرمات الله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو القدرة في ذلك.

لكن هذه الغيرة قد تحمل على أن يكون الاتجاه إلى أمور منكرة، إما إلى جهاد بطريقة غير صحيحة، أو إلى نهي عن منكر بطريقة غير شرعية، أو إلى سفك للدماء، أو إلى إتلاف للأموال أو إلى تناول ... أو أن تكون الغيرة مسلوبة بحيث لا يهمه لا يعرف معروفا وينكر منكرا.

فإذا كانت منضبطة بضوابط الشرع على أساس العلم والصبر، فإنه لا بد من علم بالأحكام الشرعية حتى تعرف أن غيرتك محمودة، ثم لابد من الصبر الذي يحمل على عدم الخروج عن مقتضى الغيرة الشرعية الصحيحة.

نوح عليه السلام كم مكث في قومه؟ ألف سـنة إلا خمســين عاما قــال جل وعلا في ســورة العنكبــوت ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْـفَ سَـنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَـذَهُمُ الطُّوفَـانُ وَهُمْ ظَـالِمُونَ (14) فَأَنجَيْنَـــاهُ وَأَصْـــحَابَ السَّـــفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَـــةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾[العنكبوت:14-15].

هنا سؤال: لمـاذا جـاءت قصة نـوح في آيـتين في قصة العنكبوت ليش؟ قصص الأنبياء لا تـرد في سـورة إلا ولها هـــدف، تجد في بعض الســـور قصة نــبي من الأنبيـاء تأخذ أربعين آيـة، خمسـين آيـة، سـتين آيـة، أو أكــثر؛ بل هنـاك ســورة خاصة ليوسف عليه الســلام، ســورة نــوح، ســورة هــود وإن كــان فيها قصص من الرسل؛ لكن سورة كاملة لقصة يوسـف، سـورة كاملة بقصة نوح، وهكذا.

فلمـاذا أحيانا تـأتي مختصـرة وأحيانا تـأتي مطولـة؟ هـذه فائـدة عرضـية في المحاضـرة لأجل مناسـبة ذكر قصة نوح عليه السلام.

جاءت في سورة العنكبوت في آيتين؛ لأن المقصود من ذكرها في هـــاتين الآيـــتين هو ذكر الـــزمن فقط ﴿**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْــفَ سَــنَةٍ إِلَّا خَمْسِــينَ عَامًا**﴾ ثم ذكر النتيجة ﴿**فَأَخَـذَهُمُ الطُّوفَـانُ وَهُمْ ظَـالِمُونَ**﴾، القصة بتفاصـيلها لا تهم في هـذا الموضع لمـاذا؟ لأن سـورة العنكبوت الهدف منها والمقصد هو التحذير من الفتنـة، لذلك في أولها ﴿**الم (1) أَحَسِـبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُـوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُـونَ (2) وَلَقَـدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـــــــــــدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[العنكبوت:1-3]، ﴿**وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ ســـورة في كل ما فيها يتحـــدث عن الفتنة الآية الآن قصة نـــوح عليه الســلام في آيــتين ما الفتنـــة؟ أين

المخـرج من الفتنة الـذي دلت عليه هـذه الآيـة؟ فتنة بـالزمن، ما صـار شـيء، عشر سـنين ما صـار شـيء، عشرين سنة ما صار شيء، ثلاثين سنة ما صار شـيء، ما نفعت الدعوة، ولا نفع كذا، لابد من الجهاد المسـلح، نـوح عليه السـلام كم مكث؟ ألف سـنة إلا خمسـين عامـا، ما النتيجـة؟ النتيجة أنه دعا الله جل وعلا فـأنزل النصر عليـه، لكن كم المـدة؟ فهـذا يعطيك الحـذر من الافتتان بالزمن وأن تقول عملنا وعملنا ما نفـع، هـؤلاء عملوا لابد من كذا وكذا، دون طريقة شرعية صحيحة.

فـإذن من نظر إلى الأمـور بـدون نظر علم وصـبر فإنه خالف منهج أولي العـزم من الرسل ﴿فَاصْـبِرْ كَمَا صَـبَرَ أُوْلُـوا الْعَـزْمِ مِنَ الرُّسُـلِ وَلَا تَسْـتَعْجِل لَّهُمْ﴾[الأحقاف:35]، وقال في الآية الأخـرى ﴿فَاصْـبِرْ إِنَّ وَعْـدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[الروم:60].

المؤثرات السلبية في التفكير السليم

أولا مما يـؤثر سـلبا على التفكـير الصـحيح ويـؤدي إلى التفكير الخــاطئ: **أن يحرم العبد التوفيق من الله جل وعلا وأن يبتلى بالخـــذلان**. وما نحن لو لم يأخذ الله جل وعلا بأيــدينا، هل نحن الــذين هــدينا أنفسنا؟ لا، ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْـدِي مَن يَشَـاء﴾[البقـرة:272]، ﴿بَـلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَـدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[الحجرات:17]، ما هي المنّة؟ المنة الإعطــاء من دون مــوجب اســتحقاق، أعطيتك شيء وأنت ما فيه شـيء بيـني وبينك ما تسـتحقه هـذا من كما قالت بثينة:

ما ضرك لو مننت وربما

....

لنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تطلب منه يعفو عن أخيها:

ما ضرّك لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيض المحنق

يعني أعطى وعفا من دون استحقاق، الله جل وعلا يمنّ علينا.

فإذن من معالم الخلل الكبير في التفكير أن يخذلك الله جل وعلا والعياذ بالله ويحرمك التوفيق.

التوفيق ما هو؟ إعانة الله جل وعلا في أموره.

الخذلان أن يخذل الله جل وعلا هذه الإعانة في أمورك وأن تترك ونفسك.

فإذا تُركت ونفسك وقع الزلل، لذلك في الحديث «**اللهم لا تكلني لنفسي طرفة عين**» (لا تكلني) لأنك لو وُكلت لنفسك طرفة عين زلت القدم والعياذ بالله.

إذا كان كذلك فإن حرم العبد التوفيق وخذل، لا يحرم العبد التوفيق ويخذل إلا بأسباب منه ﴿ **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾[النساء:79]، ومن السيئات أن تخذل ومنه ضعف العبادة ضعف والإقبال على الله جل وعلا، ضعف الاستمساك بالسنة، ضعف الاستمساك بالعلم، ضعف الاستمساك بهدي السلف الصالح أن يكون الدين عرضة للخصومات وعرضة للقيل والقال قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل.

والله الناس يشوفون الذين في القنوات الفضائية وهذا مع هذا، وهذا يطاق هذا، وهذا يرمي هذا يستمع بإنصات يحصل عنده تنقل وتقلب، لماذا؟ لأنك ليس عندك علم تحمي نفسك فيه وهؤلاء يأتون بشبه قيل

وقـال فلابد أن يقـع، من جعل دينه عرضة للخصـومات أكثر التنقل.

هنا لابد من الاستمســـاك كما ذكـــرت لك بهـــذه الطريقة، والحذر من أسباب خذلان الله جل وعلا للعبد الإنابة إلى الله جل وعلا كثرة الدعاء، الإقبال على الله جل وعلا، البعد عن الفتن، طلب السلامة.

الأمــور تشــتبه عليك إذا اشــتبه عليك الأمر النــبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دلك على المخرج «**ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه**» ما أدري، والله أنا ما أعـرف هـذا، لا تحتـار، أتـرك الموضـوع كله برمتـه، ثم ابحث عن الصــواب؛ لكن هنــاك من يعــرف الصــواب ويعرف الغلط؛ لكن أنت اشـتبه عليك فـاترك، هـذا هو طريق النجاة.

فإذن لابد من الإقبال على الله جل وعلا حتى يكون التفكير سليما وأن نحـذر من الخـذلان؛ لأن هـذا له أثر كبير في التفكير الخاطئ.

من المؤثرات السلبية على التفكـير السـليم أو أشياء تجعل منهج التفكير: خاطئا **تصديق الشائعات**.

الناس مغرمون بالشائعات فإذا سمعوا خـير ما أحد نشـــره؛ لكن إذا ســـمعوا شـــيء فيه ما فيه نشـــروه، الشائعات هذه كثيرة الانتشار وأكثر الشائعات لا صـحة لها، والصحيح منها مبالغ فيه كما ذكرنا.

الشــائعة ما حكمها محاضــرات كثــيرة هنــاك كتب ورسائل في الشائعات معروفة يمكن أن ترجعوا إليهـا؛ لكن من التــأثيرات السَّــلبية على التفكــير الصــحيح تصديق الشائعات، كما قال الله جل وعلا ﴿**وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُـواْ بِـهِ**﴾[النسـاء:82] يعـني شـائعة، ينشر الشـائعات وهـذا لا يصـح، «**من حـدّث**

بكل ما سمع فهو أحد الكاذِبين» تنتشر الشائعات هذا يؤثر على تفكيرك، ثم بعد ذلك أنت تنشرها تصدقها، يعني مثل ما قال بعضهم يكذب الكذبة ثم إذا انتشرت رجعت إليه قال يمكن أن تكون صحيحة وهو أصلا الذي كذبها.

يقول أحدهم أظنه هتلر في ألمانيا يقول لوزير إعلامه يقول: اكذب الكذبة عشر مرات، رددها، اكذب الكذبة إعلامية عشر مرات فإنها ستصبح حقيقة، حتى أنا سأصدقها. وهذا صحيح في طبع الإنسان.

ويقولون أشعب قال للناس المكان الفلاني فيه دعوة شافهم كلهم سارعوا وكلهم راحوا فيه عزيمة وهو يحب أن يأكل مجانا، راح شاف الناس يروحون يروحون وهو معلّم عشرة لكن جاءت الشائعة قال والله يمكن صحيحة أروح أنا.

هذا تأثير الشائعة حتى على النفس ولذلك من الخلل في التفكير أن تصدق الشائعات، شرعا لا يجوز ولابد من التثبت ﴿**إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات:6] وفي القراءة الأخرى ﴿**فَتَثَبَّتُوا**﴾، البيان ﴿**فَتَبَيَّنُوا**﴾يعني أطلب البيان أطلب الحجة أطلب الدليل.

والآن يلفق أشياء على الناس لا حصر لها وكذب صراح.

من معالم الغلط في التفكير تحذر منه إذا أردت التفكير الصحيح، تحذر من شيء: **وهو تأثير الشعارات والألفاظ الرنانة الطنانة** كما يقال.

يقول بعض الفلاسفة: كم نفذت أمور هي من الخُرْقِ بما كان. يعني نفذت في الناس ومشت في

الناس وآمنوا بها وصدقوها وعملوا بها أو عمل بها طائفة.

كم نفذت أمور هي من الخرق بما كان -يعني سيئة- في ظل ألفاظ حسنة الانتقاء.

يأتي المفكر أو صاحب الدعوة أو صاحب السياسة أو صاحب الحزب أو إلى آخره فيريد التأثير عن أشياء، فيأتي بلفظ جميل حتى ينخدعوا باللفظ ولا ينتبهوا إلى ما تحته.

فإذن من أسباب التفكير الخاطئ الانخداع بالشعارات، والمؤمن العبرة عنده بحقائق الأمور لا بالشعارات، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماذا قال لنا في آخر الزمان؟ قال «**يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها**» هل هذا الأمر للخمر فقط؟ ظاهر الحديث للخمر؛ لكن لماذا يخصّون الخمر بأنه يسمونها بغير اسمها، عندهم أشياء ثانية سموها بغير اسمها حتى تكون حلالا، كذلك سيسمون هذا وهذا وأشياء كثيرة.

اليوم هناك أشياء كثيرة المراد منها خلاف الشعار؛ لكن الشعار يأتي حتى يمشي ويروج، مثالها مثلا: الإصلاح، النهوض بالأمة، الوهابية، الجهاد، إصلاح المناهج، قضايا كثيرة، يقول ضبط أو المؤسسات الخيرية الحذر من تمول الإرهاب.

ألفاظ ظاهرها جميل، الإصلاح مطلوب، محاربة الفساد سواء أكان في الأمور السياسية أوفي الأمور الدعوية أو في الأمور العلمية أو في أي مجال من المجالات، الإصلاح مطلوب ﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ**﴾[هود:88]؛ لكن ما داخل هذه الكلمة؟ ما تحتها؟ الإصلاح كيف؟ تصلحون ماذا؟ بأي شيء؟ لو

أتى البرنــامج، مــاذا تريــدون؟ هنا يــبين الطريق من الطريق، والنـاس ينخـدعون باللفظ العـام ويؤمنـون به ويدافعون عنه والذي أورد هذه الألفاظ يريد منها أشياء غير ظاهرها.

إيش مثلنا؟ يقول لك إصلاح المناهج، إصلاح المناهج طيب، كـون أنه منـاهج تحتـاج إلى تعـديل، هـذا أمر مطلوب، ما فيه شك أن المناهج الـتي ندرسـها اليـوم أو يدرســـها طلابنا ســـواء في التعليم العـــام أو في الجامعات غير التي درست قبل ثلاثين سنة، هل معنـاه أن هـذه أحسن من الـتي قبل ثلاثين سـنة أو الـتي في ثلاثين سنة أحسن والتي قبل مائة سنة والتي قبل ألف سنة؟

مفهـوم إصـلاح المنـاهج مفهـوم طيب في ظـاهره، تعديلها؛ لكن ما داخله؟ هنا يأتي الكلام.

هناك دعوات مناهج المسلمين تـدعو إلى الإرهـاب، مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية فيها كــذا، ها دخلنا إلى في أن ما نحن عليه من الــدين والصــلاح والمناهج الشـرعية إلى آخـره أنن فيها أشـياء يـراد أن تُضـعف أو أن تجتنب أو أنها بمجملتها يكــون فيها كــذا وكذا، إذن يكون فيه حذر.

مثل الجهـاد، الجهـاد شـرعي مطلـوب ومـأمور به وسنام الإسلام الجهاد؛ لكن:

دخل في الجهاد قتل النفس.

دخل في الجهاد قتل الأطفال.

دخل في الجهاد قتل النساء.

دخل في الجهاد قتل المعصومين معصومي الدم.

دخل في الجهاد ما يضر بالأمة بكل أنواعها.

إذن هذا سُمي جهادا وحقيقته ليس كذلك، ليش؟ حتى من رغِب في الجهاد يدخل فيه منخدعا به.

مثل المؤسسات الخيرية، الهجمة عليها شديدة، كيف نفكر، هذه فيها دعم للإرهاب، طيب فيها خلل مالي، فيها كذا وكذا، طيب الخلل يصلح؛ لكن كم نسبة الخلل فيها واحد في المائة اثنين في المائة، كم نسبة الغلط، لكن كم نسبة الغلط؟ ما من عمل بشري إلا وفيه نسبة من الغلط.

فإذن اللفظ هنا يأتي بعض الناس أعوذ بالله هؤلاء يعملون كذا، والمؤسسات الخيرية فيها، ويطنطن ويأتي أيضا كلام في الصحف وكلام في وسائل وكأن الشر هنا، والحقيقة أن هذه الشعارات؛ لكن تحتها أمور سيئة.

نعم المؤمن الحكمة ضالته أين وجها فهو أحق بها، إذا كان فيه إصلاح في المؤسسات الخيرية مطلوب، إعادة تنظيمها مطلوب، ضبطها ماليا وضبطها إداريا وهيكلتها هذا مطلوب؛ لكن ليس معنى ذلك الاتهام، ليس معنى ذلك أننا نصدق ما يقال، فرق بين هذا وهذا.

فالمؤسسات تعمل عملا عظيما في الأمة، هذه الأمثلة لذلك.

من المؤثرات السلبية في منهج التفكير: **الأخذ بالأشد والأقوى من الأقوال والأعمال على أنه الصواب والحق**.

بعض الناس يفكر كيف أن الأقوى دائما من الأقوال هذا القوي، هذا الذي فعل، هذا الرجل، هذا الشجاع، أنه دائما هو الصواب، وليس كذلك.

القوة في موضعها محمودة والحكمة أو وضع الأمور في موضــعها محمــود بل تكــون الحكمة في القــوة والحكمة أحيانا في تمرير الأمور.

لما أتى عمر رَضِيَ اللـهُ عنْـهُ مع النـبي صَـلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلح الحديبية، قال عمر: يا رسول الله على ما نقبل الدنية في ديننا ألســـــنا على الحق وهم على الباطل؟ هنا القوة، النبي صَلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ صـالحهم حـتى إن في الشـروط فيها -كما قـال عمـر- دنية لكن المصـلحة للأمة فيما أراده النـبي صَـلَّى اللـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه الأدرى بالمصالح حـتى عمر على جلالة قدره وهو ثاني رجل في الأمة أبو بكر ثم عمر لكنه هنا نظر نظـرا أراد الأقـوى؛ لكن الحكمة كـانت في خلاف ذلك.

كذلك لما جاءت حـرب المرتـدين الأمر انعكس، لما جاءت حروب الـردة كـان الأقـوى من أبو بكر الصـديق رَضِيَ اللهُ عنْهُ، وكان الذي يريد اللين من؟ عمر رَضِـيَ اللهُ عنْهُ، عمر قال: كيف تقاتلهم؟ فآل الأمر إلى قــول عمر رَضِـيَ اللـهُ عنْـهُ فلما رأيت أبا بكر انشر صــدره للقتال علمت أنه الحق.

فإذن الإنسان قد يعتريه في مواقف قــوة، هنا كيف تفكر؟ ليس الصواب في المنهج في التفكـير أن القـوة والشـدة هي الصـواب؛ بل في كل موضع يقـول: هـذا يعـــرف العقلاء الحكمـــاء، يعرفه أهل الأمر أولي الأمر العلماء الراسخون، الذين مرت بهم تجارب إلى آخره.

فإذن المسـألة لا تأخذ دائما بالشد من الفتـاوى من الفتاوى أنها الصـحيحة، أو أن الموقف القــوي على أنه هو الصحيح، قد يكون صحيحا وقد يكون الحكمة بخلافه أو الصواب بخلافه، في الفتوى النـبي صَـلَّى اللـهُ عَلَيْـهِ

وَسَلَّمَ ما خير بين أمرين إلا اختـار أيسـرهما ما لم يكن إثما.

تبين بهذا هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ في أنه إذا خيّر بين أمرين اختار أيســرهما ما لم يكن إثمـا، إذا كان الأمر واضـحا أنه إثما هـذا يسـتثنى، إذا كـان الأمر واضح أنه إثم هـذا يسـتثنى؛ لكن إذا اختـار بين أمـرين يختار اليسر لأن هذا الدين يسر.

فـــإذن من المـــؤثرات على المنهج الصـــحيح في التفكير أن يأخذ المسلم بالأشد والأقـوى والأغلظ على أن هـذا هو الحـق، ليس كـذلك، الـدين يسر «**إن هذا الـدين يسر ولن يشـاد الـدين أحد إلا غلبه**» قد تكون القوة في الموقف مطلوبة كما ذكرنا وقد يكــون اللين مطلوبا وكل في موضـــعه يحمد إذا تـــولاه من يحسن الأمر.

نكتفي بهـذا القـدر، وأسـأل الله جل وعلا أن يـبرم لهـذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة ويعـافى فيه أهل المعصــية، ويــؤمر فيه بــالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

اللهم وفق ولاة أمورنا لما فيه الرشد والســــــداد، واجعلنا معهم من المتعاونين على البر والتقوى.

اللهم وفق علماءنا إلى ما فيه رضــــــاك، وكن لهم على ما فيه الخير من القول والعمل.

اللهم وفق كل من عمل للإســــلام إلى ما فيه عز الإسلام وصلاح المسلمين.

اللهم هـيئ لنا من أمرنا رشـدا واغفر لنا ولوالـدينا ولمن له حق علينا ولأموات المسلمين إنك جواد كريم.

اللهم إن ذنوبنا كثيرة وأنت الغفـار الـرحيم، اللهم فاغفر جما، اللهم تجاوز عما تعلم ولا نعلم، وما عملناه

فإن صفتك العفو والغفـران وصـفتك التقصـير والـذنب والعصيان.

اللهم ارحمنا برحمتك الـتي وسـعت كل شـيء إنك جــواد كــريم، لا تكلنا إلى أنفســنا طرفة عين، طهرنا وأنت خير الغافرين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

●

أعدّ هذه المادة: سالم الجزائري